البنية القوس قزحية للجماليات الشفهية في النص الأدبي
بناء على "نظرية فن البيان البلاغية"

أ.د. محمد خاقاني أصفهاني
أستاذ قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان
الجمهورية الإسلامية الإيرانية
khaqani@fgn.ui.ac.ir

The rainbow structure of the beauty of oral aesthetics in a literary text
Based on the rhetorical theory of the art of expression

Professor Mohammad Khaqani Isfahani
University of Isfahan

الخلاصة:

أثبتت التطورات الحديثة في القرون الأخيرة على ساحة الأدب عدم مواكبة البلاغة العربية التقليدية مع هذه المستجدات، وقد انقسم علماء البلاغة العربية إلى ثلاث فئات: الأولى فئة محافظة على التراث البلاغي بحجة أنه قدّم خدمات جليلة للقرآن الكريم والنصوص الأدبية العربية، والثانية فئة رافضة للتراث تواقة إلى كلّ جديد، والثالثة فئة داعية إلى تحديث البلاغة التقليدية بالحفاظ على كيانها وإضافة تصنيفات إليها. لكن هذا الباحث لم يرتض بهذه المسارات، ولم ير فيها خيرا، بل اختار طريقة رابعة، وهي رسم

Abstract:

Modern developments in recent centuries in the arena of literature have proven that traditional Arabic rhetoric has not kept pace with these developments. Scholars of Arabic rhetoric have divided into three categories: the first is a group that preserves the rhetorical heritage, and the second is a group that rejects the heritage, and the third category calls for modernizing traditional rhetoric by preserving its entity. But this researcher was not satisfied with these paths, and did not see any good in them. Rather, he chose a fourth method,

معالم مشروع بلاغي جديد، بالتجاوز عن البلاغة التقليدية لأنها ماتت بالفعل ولم تعد صالحة للأحياء من جديد. هذا المشروع ليس مستوردا من الغرب، بل نابع من صميم أصول الفكر الإسلامي. وقد استمدّ الباحث مبادئ هذا المشروع الذي سمّاه: "نظرية فن البيان البلاغية "من السنن العامة في رؤيتنا الكونية التوحيدية. وقد خضع هذا المشروع في إيران لعمليات تحكيم معقّدة على المستوي الوطني. ينطلق البحث من المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن سؤال رئيس، وهو: كيف يمكن بلورة صياغة مشروع بلاغي جديد نابع من سنن الكون وقواعد العالم الخارج عبر الرؤية الكونية التوحيدية؟ وقد أدّي البحث إلى نتائج واضحة في تغيير مسار تحليل النصوص الأدبية، من أهمها: الموازنة بين درجات الجمال في ألفاظ النصّ الأدبي وبين درجات الجمال في عالم الكون، ولذلك اختار الباحث لهذا البحث تعبير البنية القوس قزحية لإظهار التسوية بين درجات الألوان الطبيعية ودرجات جمال الألفاظ في النصّ الأدبي.

الكلمات المفتاحية:
البلاغة العربية، البلاغة الجديدة، نظرية فن البيان البلاغيّة، البنية القوس قزحية.

which was to outline the features of a new rhetorical project, bypassing traditional rhetoric because it had already died and was no longer fit for revival. This project is not imported from the West but rather stems from the core of the origins of Islamic thought. The researcher derived the principles of this project, which called: “The Theory of the Art of Rhetorical Statement,” from the general Sunnahs in our monotheistic cosmic vision. The research starts from the descriptive analytical method to answer a main question, which is: How can a new rhetorical project that stems from the laws of the universe and the rules of the outside world be formulated through the monotheistic cosmic vision? The research led to clear results in changing the course of analysis of literary texts, the most important of which is: the balance between the degrees of beauty in the words of the literary text and the degrees of beauty in the world of the universe

Key words:
Arabic rhetoric, new rhetoric, theory of the art of rhetorical statement, rainbow structure.

1. مقدمة:

1-1. إشكالية البحث

البلاغة التقليدية في رأي الباحث تتعلق بالقرون العابرة وقد مضي من عمرها ٧٠٠ سنة تعرضت الساحات اللغوية والأدبية لتيارات واحداث هائلة من ظهور مدارس لغوية متنوعة منذ أو آخر القرن التاسع عشر الميلادي، وظهور المدارس الأدبية والحديثة من جانب، وبروز مدارس النقد الأدبي الحديثة من جانب آخر، وظهور انواع ادبية جديدة لم تكن موجودة في زمن الجرجاني والسكاكي، فيستحيل عندنا ان تستجيب تلك البلاغة القديمة لمتطلبات هذا العصر، وتحتاج إلى ثورة عميقة في جذورها وفي بناها التحتية فضلا عن تشكيلاتها الفوقية.

وقد تنبّه بعض الباحثين إلى هذه النقيصة في البلاغة العربية التقليدية، منهم من يقول: "ولابد أن نعترف بأن البلاغة العربية التي بين أيدينا لم تعد تغطّي حاجات الأجناس الأدبية التي ينتجها الأدب العربي المعاصر كالشعر الحديث والقصة القصيرة والرواية والمسرحية...وأنه في غياب المعايير البلاغية الحديثة ينصرف النقاد وأشباه النقاد إلى قول ما يحلو لهم ولا يعجزون عن أن يزيّنوا كلامهم ببعض المصطلحات الغامضة القادمة من حقول بعيدة غريبة. وليس أمامنا من سبيل إلا محاولة تطوير "أسلوبية عربية"، وهي تستلزم بالضرورة تطوير فروع أخرى كثيرة من فروع الدراسات اللغوية والأدبية، واجراء دراسات وصفية متأنية على لغة الأدب المعاصر، والاستفادة ايضا من تجارب التراث البلاغية، بعد اعادة قراءتها ومحاولة ترشيد فهمها من جديد".(درويش، ١٩٩٨: ٩)

ومن الاتجاهات الرافضة للبلاغة التقليدية مدرسة اللسانيات الإدراكية التي ظهرت عبر تداخل وتلاقح عدّة علوم عنيت بكيفية اشتغال اللغة في الذهن البشري، وقد جمعت تلك العلوم تحت تسمية واحدة هي (العلوم الادراكيَّة أو المعرفية) (عبد القادر ٢٠٢٢)، للوقوف عند رموز الصور المجازيَّة البيانيَّة التي تصاغ من علاقات العلامات اللغويَّة باستعمال مقاربة تنبثق من الحس اللغوي الأصيل والذوق المصقول بالدربة والتمرّس بقراءة

الإبداع الأدبي في الموضوعات الجادّة التي تُعنى بحياة الإنسان الروحيَّة والثقافية(حسن، ٢٠٢٢: ٣٨٠).

وقد شمّر كثير من أرباب البلاغة في العالم العربي والإسلامي عن سواعدهم لإحلال منظومة بلاغية معاصرة منسجمة مع المستجدات الحديثة كالشيخ أمين الخولي وأحمد الشايب والأزهر الزناد وخليل كفوري وسليم البستاتي وغيرهم، إلا أن الفوز لم يحالفهم في هذه المحاولات.

أما على الساحة الإيرانية فقد فاز هذا الباحث بالنجاح في تسجيل مشروعه البلاغي الجديد (نظرية فن البيان البلاغية) رسميا باعتباره النظرية الأدبية البلاغية الإيرانية الوحيدة في أوساط أقسام اللغة العربية وآدابها في الجامعات الإيرانية.

أضيف أن هذا البحث يعالج الجماليات الشفهية للغة. أما الجماليات الكتبية ومراتب كمال المعني حسب نظرية فن البيان البلاغية فيعالج في مقالات أخرى بإذنه تعالى.

٢-١. أهداف البحث:

اتجهت اللسانيات الإدراكية إلى إقامة صلة بين عالم اللغة وبين العالم الخارج بتوسيط من الذهن لكنها رفضت التوازي بين العالمين: "هل اللغة انعكاس للواقع الذي نفكّر فيه؟، الجواب المقترح لحلّ هذه المشكلة يمثل فرضية البحث وهو نعم، وذلك عندما نفكّر تفكيرًا خارجيًّا فيما هو محسوس، وتكون وظيفة اللغة تحديد الفكر، ولكن يمكن أن يكون الجواب لا، عندما يسبق الفكر اللغة ويعمل على تطويرها، وكلا الجوابين صحيح؛ لأن جذور كليهما مستقلّة عن الآخر (جرين، ١٩٩٢: ١١٥)؛

لكننا في نظرية فن البيان البلاغية نؤكد على التوازي بين عالم اللغة والعالم الخارج. هذه النظرية تنصّ على ضرورة استلهام اصول البلاغة الجديدة من السنن الحاكمة على نظام الكون. يسمّي الباحث البنية الكونية من جانب والفنية والبلاغية من جانب آخر بالبنية القوس قزحية، اشارة إلى ضرورة تصنيف الجماليات الأدبية والبلاغية في درجات وطبقات مختلفة في الشدة والضعف.

تتبني هذه النظرية سبعة أصول وسبع قواعد وسبع طبقات لكمال المعاني وسبع درجات لجمال الألفاظ. أما هذا البحث المستلّ من تلك النظرية فيتكفل بعرض سبع درجات قوس قزحية لجمال الألفاظ هي: التنافر، التقارب، التلاؤم، التوازن، التجانس،

التناغم، والتناسب، ويتمحور على الأنغام الصوتية والإيقاعات الموسيقية التي تنطلق من التناسبات وتجعل النصّ نصا أدبيا تثير مشاعر المتلقّين بنغماتها، وهي الأساس في أدبية النصّ الأدبي.

١-٣. الأسئلة التي يجيب عنها:

١. هل الجماليات اللفظية (الشفهية) الأدبية والبلاغية تخضع لمراتب الجمال في نظام الكون؟

٢. على فرضية خضوع الجماليات البلاغية لنظام الكون، ما هي درجات الجمال في نظام الكون؟ وكيف يمكن مواكبة البلاغة لها في ترتيب أصناف الجماليات البلاغية؟

١-٤. منهج البحث:

يتّبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي في الكشف عن البنيات الفنية في النصّ الأدبي ومقارنتها لمراتب الجمال في نظام الكون.

١-٥. سابقة البحث

- ظهر لأمين الخولي كتاب: "مناهج التجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب"، تتبع فيه تاريخ البلاغة، ودعا إلى نبذ منهج المدرسة الفلسفية وتعويضه بمنهج المدرسة الأدبية (الخولي، ١٩٩٦، ٢٢٧). يفضّل امين الخولي تسمية البلاغة بفن القول، ويري "ضرورة العدول عن الثلاثية المصطلحية إلى مصطلح واحد جامع هو البلاغة". ثم يقسم الدرس إلى بلاغتين: بلاغة الألفاظ وبلاغة المعاني (الخولي، ١٩٦١. ٢٦٧).
- يري *احمد الشايب* ان علوم المعاني والبيان والبديع ـ على خطرها ـ لا تستوعب اصول البلاغة كما يجب ان تكون. وان موضوعات هذه العلوم ينبغي ان تدخل لا على انها علوم مستقلّة، بل على انها فصول في باب الاسلوب، يتناول بحوثها كما يتناول غيرها (الشايب، ١٩٧٦: ٤)
- اعتبر خليل كفوري كتابه: (*نحو بلاغة جديدة*) ثورة في عالم البلاغة، واكد ان "الدراسات في عصر الانحطاط بعدت كثيرا عن جوهر البلاغة، وصارت تلوك مصطلحات عقيمة يجب تخليص البلاغة منها. البلاغة بنت الأدب، ووجدت لتشرح صدر ابيها لا لتخنقه. وعلّل سبب العقم في البلاغة الانحطاطية بتأليف شواهد اصطناعية لمصطلحات جاهزة، وهذا زود البلاغة بمئة وستين اصطلاحا لا تمتّ إلى البلاغة بصلة"(كفوري، ١٩٩٤: ٥).

-حاول سعد عبد العزيز مصلوح في كتابه: "في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية؛ آفاق جديدة" من إصدارات عالم الكتب في القاهرة سنة 2010 أن تقدّم مشروعا لإحياء البلاغة العربية. وقد ذكر مصلوح محاور الخلاف بين البلاغة العربية واللسانيات الحديثة (11محورا) لإصلاح علم البلاغة، كي تستجيب لمتطلّبات المرحلة الراهنة(مصلوح، ٢٠١٠).

-وقد تطرّق موسي سلامة في كتابه: البلاغة العصرية واللغة العربية إلى المضامين العامّة المتعلقة بالأبعاد السوسيولوجية والسيكولوجية للغة العربية. وفيه تركيز على الخلافات بين العربية القديمة والمعاصرة (سلامة، ١٩٦٤).

-خصّ عدنان بن ذريل الفصل الخامس من كتابه "النص والاسلوبية بين النظرية والتطبيق": بعنوان: في البلاغة الجديدة (بن ذريل، ٢٠٠٠).

-اتّبع الازهر الزناد في تأليف كتابه: "دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة" نهج الدرس البلاغي العربي القديم، لكنه زوده بمعطيات الدرس اللساني الحديث (الزنّاد، ١٩٩٢: ٥).

-يحدّد محمد مصطفي هدّارة في كتابه: علم البيان منهج الكتاب بإبراز القواعد البيانيّة كما ثبتت في كتب التراث البلاغي، وفي الوقت ذاته يريد "تحريرها من جمودها وثبات امثلتها والتخفف من التقسيمات والتفريعات ما امكنه ذلك وربطها بالنقد الأدبي، خاصة ان موادّ البيان تتصل اتصالا وثيقا بالصورة الفنية" (هدّارة، ١٩٨٩: ٨).

-محمد سليمان ياقوت صاحب كتاب: "علم الجمال اللغوي: المعاني، البيان، البديع". ممّا يهمّنا في هذا الكتاب النقلة النوعية في العنوان من البلاغة إلى علم الجمال. خصّص ياقوت الفصل الثالث من كتابه بعلم الجمال الصوتي، وفي الفصل الرابع بعنوان: علم الجمال التركيبي والفصل الخامس بعنوان: علم الجمال الدلالي. (ياقوت، ١٩٩٥)

-بحث بعنوان: "إشكالية نقائص البلاغة التقليدية من منظور البلاغة الجديدة، لكاتبيه: موسي خضري اذر؛ عيسى متقي زاده؛ فرامرز ميرزايي؛ وخليل پروييني، يوجه كاتبوا هذا المقال اعتراضات على البلاغة التقليدية من منظور مدارس النقد الأدبي الحديث. (https://journals.ut.ac.ir/article_٨٨٧٦٢.html.)

اما نظرية "فن البيان" فتختلف عن المحاولات السابقة اختلافات جذرية كثيرة تتبين

في هذا البحث، من اهمها الانحدار من جذور فلسفية، والاعتقاد بان جمال النص الأدبي صورة جماليات عالم الكون، وترتيب جمال الألفاظ وكمال المعاني في درجات وطبقات في نظام تشكيكي.

٢. تبعية نظام اللغة والأدب من نظام الكون

٢-١. الربط بين جمال الأدب وجمال الكون

عودتنا البلاغة العربية على منظومة من جماليات ادبية بلاغية منثورة عشوائية غير منتظمة تتوزع بين علوم المعاني والبيان والبديع، ولا تمتّ بصلة إلى اية منظومة أخرى. انها – بالإضافة إلى كونها غير منتظمة – تشكل جزيرة مستقلة لا ترتبط بسائر الجزر في نظام الكون، بحجة ان البلاغة والعلوم اللغوية والأدبية من العلوم الاعتبارية ولا علاقة لها بالعلوم الحقيقية. فهل هذا الاتجاه صائب؟ ام غير صائب؟ اليكم نظرة تفصيلية على هذا التفكير والتفكير المضادّ:

٢-٢. الاتجاه السائد: الانظمة اللغوية والأدبية علوم اعتبارية لا حقيقية

قام علماء أصول الفقه بتقسيم العلوم إلى العلوم الحقيقية والعلوم الاعتبارية. ويري بعضهم ان العلوم الاعتبارية لا تخضع للبراهين العقلية ولا تتمتع بالموضوعية" (https://jfiqh.um.ac.ir/article_٣٤٠٢٦_١٤٥٢٦٣fd٠cef٣٢٤de٨٩b٠fc٨٠٧٤.pdf٣de١e) وقد عرّف العلامة الطباطبائي العلوم الاعتبارية كعلم القانون والفقه واصول الفقه والصرف والنحو بان العلاقة بين الموضوعات والمحمولات في هذه العلوم حصيلة الاصطلاح والمواضعة وليست كاشفة عن الحقائق. ومن هذا القبيل علوم قائمة على القضايا الشخصية كاللغة والتاريخ والجغرافيا. (الطباطبائي،١٣٦٤: ١١-١٢)

هذا الاتجاه لايري اية مناسبة بين العلوم الاعتبارية (كالفقه واصول الفقه والاخلاق ومنها اللسانيات) وبين الحقائق الكونية. يؤكد اصحاب هذا الاتجاه ان اللغة من العلوم الاعتبارية، وهي لا تنطلق من الحقائق الوجودية، بل تتم بالمواضعة والاصطلاح، ولا يمكنها ان تنحدر من العلوم الحقيقية. فالعلوم الحقيقية كالفيزياء والبيولوجيا مجموعة علوم يكشفها الانسان من خلال التجربة وفي التعامل مع ما هو خارج عن وجوده. لكن العلوم الاعتبارية تنحدر عن القيم الروحية والاخلاقية كالفقه والاخلاق والقانون، وهناك بون شاسع بينهما. لذلك لا تتبع اللغة نواميس الكون والحياة، وانما هي مجموعة من

اعتبارات بشرية تتغير بتغير الثقافات والاوضاع الاجتماعية. يستدلّ اصحاب هذا الاتجاه على فقدان النسبة بين العلوم الحقيقية والاعتبارية بان هذه النسبة المفترضة لو كانت موجودة لكانت تؤدي إلى معرفة المواضعات والمصطلحات بعد معرفة الحقائق.

اذن: في هذا الاتجاه، من الخطأ ربط النظام اللغوي والأدبي بمعايير وسنن العالم الخارج. هذا موقف عودنا ارباب البلاغة العربية التقليدية عليه.

٢-٣. الاتجاه المختار في هذا البحث: العلوم الاعتبارية ايضا خاضعة لسنن العالم

لكن نظرية "فن البيان" تتجه بالاتجاه المعاكس للنحو التقليدي والبلاغة التقليدية، وهي تعترف بان العلوم الاعتبارية تختلف في بنيتها عن العلوم الحقيقية، لأنها تابعة لقيم الانسان وتقاليده الثقافية والاجتماعية، لكنها في نفس الوقت تؤكد ان العلوم الاعتبارية ليست انظمة منفصلة عن عالم الكون تماما. صحيح انها قائمة على المواضعة والاصطلاح، لكنها تستمد في خلفيتها من اصول في نظام التكوين والسنن الحقيقية.

تتبني نظرية (فن البيان) وجود مناسبات بين المواضيع اللغوية والأدبية، على سبيل المثال، بين الوصل والفصل في علم المعاني وبين كلّ اتصال أو انفصال في حقائق العالم، وبين التشبيه الذي يتخيله الاديب والشاعر والتشابهات والتناسبات الموجودة في خارج ذهن الاديب، وبين الجناس في علم البديع وتجانس شجرتي الصفصاف في مواصفاتهما وميزاتهما. فاذا كان التقارن سنة الهية مطبقة على الحقائق الكونية، فهذا التقارن هو ذاته يتمظهر في اللغة ويسبب جمال النص الأدبي:

الجدول 1: مظاهر من التقارن:

في الطبيعة:		
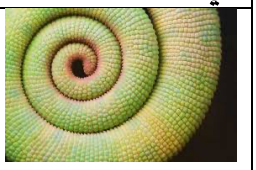		
في الانسان:		
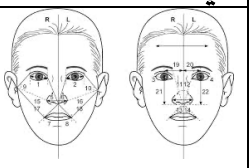	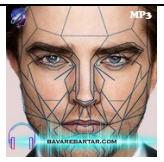	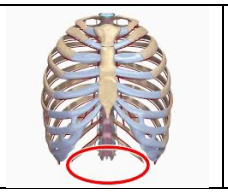
في الفنون:		
		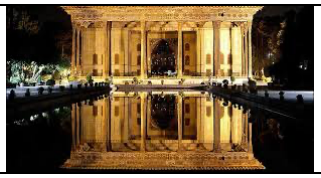
في النصّ الأدبي:		
التقارن بين المصراعين في الشعر العمودي:	**التقارن بين الكلمتين في الجناس والسجع والفاصلة:**	**التقارن بين مجموعة كلمات في محسنة المقابلة**
الا كلّ شيء ماخلا الله باطل وكلّ نعيـم لا محالة زائـل	والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر	واما من اعطي واتقي وصدّق بالحسني فسنيسره لليسري واما من بخل واستغني وكذّب بالحسني فسنيسره للعسري

٤-٢. السبب في اختيار الاتجاه الثاني

نظرية "فن البيان" تري ان الجانب الوضعي والاعتباري من اللغة ترتبط ببنيتها الفوقية، واللغة في هذه البنية عملية اكتسابية تختلف اللغات البشرية فيها في المستويات اللغوية

الاربعة: الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي. لكن للّغة لها قبل هذا بنية تحتية، وهي فيها عملية غير اكتسابية فطرية حقيقية لا اعتبارية مركوزة في صميم الكيان البشري، وقد تكون هي المقصودة بالآية الكريمة: ﴿خلق الانسان علّمه البيان﴾ الرحمن/3و4. واللغة في هذا الجانب من الحقائق الكونية، ولابدّ ان تكون منسجمة مع السنن الكونية العامة في نظام الخلائق.

وثمّة بعض الاشارات القرآنية والإسلامية تؤيد هذا الاتجاه، منها:

- ان الذات الالهية تساوي التكلم الازلي الابدي فالله يتكلم دائما لأنه لا يخلق شيئا الا بمحاورته: ﴿انما امره إذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون﴾ يس/82، وبذلك يوحد بين الحقيقة والكلمة. وهو يشهد دائما بوجوده: ﴿شهد الله انه لا إله الا هو﴾ ال عمران/18، ويصلّي دائما على نبيّه: ﴿ان الله وملائكته يصلون على النبي﴾ الاحزاب/56.
- وانه تعالي سمّي النبي عيسى (ع) بـ (الكلمة): ﴿انمَا المَسيح عِيسى ابن مَرْيمَ رَسولُ اللَّهِ وكَلِمَتُهُ القَاهَا الى مَرْيمَ ورُوح منهُ﴾ النساء/171.
- ثمة أحاديث شريفة تصرّح بكون العالم نتاج كلمة تكلّم بها الله تعالى (المجلسي. د.ت.**ج٢٥ ص١٧ ح٣١**).
- وان القرآن الكريم نصّ لغوي وادبي، وهو نسخة مكتوبة للعالم بأجمعه: ﴿لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين﴾ الانعام/59. وهذا ما يدلّ على انسجام اللغة والأدب مع حقائق الكون. وقد جمع الله تعالي بين الحقائق العينية ونص القرآن الكريم بـ (التنزيل) من عنده تعالي.

–وقد نصّ انجيل يوحنا في الآية الاولى بما يوافق هذا يقول فيها: "ان في البدء كانت الكلمة وكانت الكلمة عند الله وكانت الكلمة هي الله"(https://cdn.ymaws.com/www.tbsbibles.org/resource/collection/10B4B62B-75A3-4AA9-8252-E0C00A2DE046/انجيل-يوحنا.pdf).

– للمزيد من الحديث عن اتحاد العالم بالكلمة يمكن القارئ الكريم مراجعة كتاب المؤلف (خاقاني، ١٣٩٣)

بالعودة إلى اتجاهين في تحليل اللغات البشرية نحن في نظرية فن البيان نتبنى الاتجاه الثاني، الذي يستمدّ مبادئه من السنن الحقيقية في نظام الكائنات. انها نظرية

تستوحي اصولها من مدرسة صدر المتألهين الشيرازي (ره)، انطلاقا من ان اللغة لا يمكن ان تعكس حقائق الكون الا إذا كانت مسايرة في اصولها مع اصول نظام الكون.

هذا فيما يتعلق بعلاقة اللغة والنحو بشكل عام بالسنن الحاكمة على نظام الكون. اما عن البلاغة وجماليات اللغة الأدبية وعلاقتها بجمال الكون، فنذهب في نظرية "فن البيان" إلى ان جمال النص الأدبي ليس الا صورة من جمال ما خلقه الله. والجمال هو الجمال نفسه سواء تمظهر في مجرات السماء أو في مشاهد الارض أو في لوحة فنية لرسام أو قطعة موسيقية لعازف، أو قصيدة شعرية أو قصة أو رواية. وهذا ما نحاول اثباته في بحثنا هذا:

٣.البنية القوس قزحية من النظام الضوئي إلى النظام الصوتي

ان الجمال الشفهي هو استعمال ألفاظ وعبارات يتلذّذ بها المرسل في مرحلة اللغة الصامتة، والمخاطب عند تلقّي اللغة الناطقة. وسبب هذا التلذذ والتمتّع هو الاحساس الجميل الذي تشعر به النفس الانسانية عبر علاقتها ببعض الأصوات، كما ان أصواتا أخرى تسبب لها الكراهية والانزجار. **اذن؛ الأصوات شانها شان الاضواء،** لبعضها اثار ايجابية وللبعض الآخر اثار سلبية على نفس الانسان. وألفاظ اللغة البشرية ايضا أصوات لا تقلّ شانا عن الأصوات الطبيعية، بل هي ارفع شانا منها، بمعني ان اللفظ الجميل يسبب ارتياحا نفسيا أكثر من ايّ صوت طبيعي، واللفظ القبيح يسبب اشمئزازا نفسيا أكثر من اي صوت طبيعي خشن، لأن الألفاظ ليست مجرد أصوات، بل هي ايضا رموز إلى المعاني.

هنا ندرس الايقاعات الصوتية (Phonological) الموسيقية التي تضفي الجمال إلى النص، وتحوله إلى نصّ ادبي، ليتلذّذ بها القارئ وتثير احاسيسه.

١-٣. قوس قزح؛ ظاهرة فيزياوية للذبذبات الضوئية

قوس قزح هو ظاهرة طبيعية فيزيائيّة ناتجة عن انكسار وتحلل ضوء الشمس، ويظهر عادةً عند سقوط المطر والشمس مشرقة، ويكون ظهوره على شكل نصف دائري أو قوس لذلك سمي بهذا الاسم، ومن اهم ما يميز هذه الظاهرة التي تجعله ينفرد بطابعٍ خاص ومختلف عن غيره من الظواهر الفيزيائيّة التي تتواجد في حياتنا هو جمال الألوان

التي يتكون منها "قوس قزح"، وما تحمله تلك الألوان من بريقٍ لامعٍ وتدرّج جاذب يُلفت انتباه الجميع عند ظهوره.

١-١-٣. ألوان قوس قزح

يتكون قوس قزح من سبعة ألوان اساسية وهي: الأحمر، والبرتقالي، والأصفر، والأخضر، والأزرق، والنيلي، والبنفسجي حيث تبدا هذه الألوان بالظهور عند انكسار اللون الابيض المكون لهذه الألوان السبعة عند تساقط الامطار وانعكاسها التام عن طريق الشمس، اذ يبدا اللون الأحمر بالظهور اولا ومن ثم يندرج الى باقي الألوان لينتهي الامر به الى اللون البنفسجي.

الجدول 2: ألوان قوس قزح

٢-١-٣. تأثير ألوان قوس قزح على حياة الانسان

تؤثر الألوان بشكلٍ كبيرٍ على نفسيّة وحياة الانسان، لما يحمله كلٌّ لون من دلالات وانطباعات كثيرة، وهنا نذكر وجود ثلاثة ألوان اساسيّة تتركّب منها كافة الألوان الأخرى عدا اللّونين الابيض والاسود وهم:

- اللّون الأحمر، مُحبو هذا اللون يُشعرهم دائما بالغرام، والعشق، والاشتياق، لاستخدامه من قبل العُشّاق في التعبير عن مدى حبهم لغيرهم، حيث يساعد على التخلص من الكسل والخمول.
- اللّون الأصفر، وهو لون صاخب يدلُّ على الحياة، والنور، والتفاؤل، والسعادة كما ويبعث في نفوس الناس الانتعاش، والحيويّة، وروح البهجة، ويصفي الذهن.
- اللّون الأزرق، يشير هذا اللون الى الهدوء والطمأنينة، فهو يُشعر محبيه دائما بالرّاحة والسكينة، ويهدّئ الاشخاص العصبيين.

كما وتوجد ايضا مجموعة من الألوان الفرعيّة التي تتكون نتيجة جمع أو خلط بين لونين او، على سبيل المثال عند دمج اللّونين الأزرق والأصفر معا يكون الناتج هو "اللون الأخضر" .... وغيرها الكثير. ثم ان الألوان تُصنف الى مجموعتين هما: الألوان الباردة والهادئة وتضم: اللّونين الأزرق والأخضر. والألوان الساخنة والدافئة وتضم: الأحمر والأصفر والبرتقالي.

٢-٣. البنية القوس قزحية في الذبذبات الصوتية

ان الشبه بين الأصوات والاضواء قادنا إلى اختيار مصطلح البنية القوس قزحية للجماليات الشفهية. ثم ان هذه الذبذبات قبل العرض على الكلمات في اللغات البشرية تعرض على الأصوات الطبيعية والأنغام الموسيقية .(يرجى مراجعة هذا الرابط لأنه يحتوي على معلومات مرتبطة بنظرية فنّ البيان:

(i.htm١٠١٩http://www.islamguiden.com/kvinnor/index

الجدول 3: النوتات الموسيقية

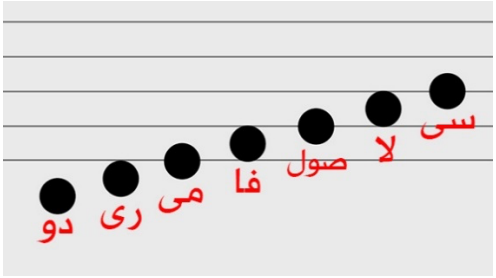

تتبني نظرية فن البيان البلاغية سبع درجات للجمال الشفهي، هي:

التنافر، التقارب، التلاؤم، التوازن، التجانس، التناغم، والتناسب هذه الدرجات تتدرج من اشد الاختلاف في ايقا ع الكلمات أو الجمل إلى اشدّ الاشتراك فيه، انطلاقا من قاعدة تبعية النظام اللغوي والأدبي من النظام الكوني في عالم الوجود. الجدول التالي يرسم هذا السير من الاختلاف إلى الاشتراك:

١-٢-٣. الجدول ٤: درجات الجمال الشفهي القوسي في نظرية فن البيان البلاغية:

	الأداة	الدرجة	الوصف	الأدوات	المثال
	التنافر	% 0	غاية التباعد في الأصوات		الهعخع
	التقارب	%20	الاشتراك في بعض الصوامت دون الوزن	الجناس شبه الاشتقاق	الرحمن والرحيم
	التلاؤم	%40	الاشتراك في حرف الروي فقط	القافية والسجع والفاصلة والجناس المطرف	الرسم والنظم
	التوازن	%60	اشتراك في الوزن العروضي دون الصوامت في النثر		الكريم والسميع
	التجانس	%80	الاشتراك في الصوامت والوزن العروضي بين كلمتين	الجناس التام والتكرار	العين والعين
	التناغم	% 90	الاشتراك في الوزن العروضي (التفعيلة) وتكراره في الشعر	الشعر العمودي وشعر التفعيلة	فعولن فعولن

	التناسب	%100	تناسب اللفظ مع المعنا		اذا زلزلت الارض

إن جمال الألفاظ يحصل بشرطين:

الأول: توافرُ الحدّ الأدنى لتناسب ألفاظ النصّ الواحد بعضها بالبعض، لذلك يختلف ايقاع النص المستعمل في مقام الرثاء عن مقام السرور حتى في اللغة العادية.

والثاني: تحققُ الحدّ الأدنى لتناسب الألفاظ مع المعني الذي يعتبر روحا لقالب اللفظ، ولا يمكن افتراض ظرف غير منسجم مع المضمون في نظام الوجود، وهذا التناسب يتحقّق في مختلف مستويات الكلمة والجملة والنص.

نتذكر ان قبول العلاقة الطبيعية بين اللفظ والمعني في اللغات البشرية كان موضع نزاع عنيف بين القائلين بان لكلّ لفظة علاقةً ذاتيةً مع معناها، وبين الرافضين لها والقائلين بالعلاقة الاعتباطية بينهما، ومنهم *فرديناند دوسوسير* واتباعه الذين احتجوا بان افتراض العلاقة الذاتية بين اللفظ والمعني يستلزم ان يعرف الفرد الواحد معاني جميع الألفاظ في جميع اللغات البشرية، وعدم معرفتنا لكثير من هذه اللغات تدلّ على العلاقة الاعتباطية. لكننا ندّعي ان عدم معرفتنا بكثير من اللغات البشرية لا تُثبت مقولة *سوسير* في العلاقة الاعتباطية والنابعة من الصدفة، لأن العلاقة بين اللفظ والمعني لا تعني المناسبة الذاتية بينهما، بل تعني ان السليقة اللغوية لأصحاب ايّة لغة بشرية يجب ان تقبل وضع لفظة خاصّة لمعني خاصّ، وإذا رفضت السليقة اللغوية الاجتماعية هذا التناسب، فلن يُكتب نجاح لتلك اللفظة، ولو كانت متفقا عليها في مجمع علمي لغوي، وقد جرّبنا مرارا قرارات المجامع العلمية اللغوية في وضع مفردات لم تلق ترحيبا من قِبل الشعب، وذهبت ادراج الرياح.

ثمّ ان جمال اللفظ شانه شان كمال المعني لا يبقي على وتيرة واحدة، ولا يقتصر على درجة واحدة، بل يسمو ـ كما يسمو المعني ـ ويحلّق في فضاءات الجمال. وحيث ان حقيقة الجمال تكمن في التناسق والتناسب، تتحقّق الدرجات العالية للجمال اللغوي بمراعاة النسبة الذهبية في انسجام الأصوات اولا، وفي تناغم الأصوات وتناسبها مع المعاني ثانيا.

الجدول 5: الدرجة الأولى: التنافر

الرتبة في درجات الجمال	الاسم	المقابل في طيف الألوان	المقابل في النوتات الموسيقية	المقابل في طبقات الارض
الدرجة الأولى	**التنافر**	**الأحمر**	**دو**	**الارض الدنيا**

التنافر هو غاية التباعد بين أحرف الصوتيمات من حيث النبرة الصوتية ومخارج الحروف، وهو:

• قد يقع في الكلمة الواحدة (تذكر الكتب البلاغية مثال الهعخع حيث تتنافر أحرف الهاء والعين والخاء ويصعب تلفظها عندما تجتمع في الكلمة الواحدة).

• او في كلمات الجملة الواحدة أو النصّ الواحد. الكتب البلاغية تذكر البيت التالي مثالا لهذا التنافر:

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

قد يستغرب القارئ الكريم انا نعتبر التنافر مرتبة من مراتب جمال الألفاظ في نظريتنا، ويتساءل كيف نتصور في التنافر جمالا موسيقيا وقد اعتبره البلاغيون في مقدمة علم البلاغة امرا مخالفا للفصاحة اطلاقا؟! لكننا في نظرية فن البيان ندرجه في المرتبة الأولى من مراتب جمال الألفاظ، شريطة ان يكون متعمّدا ومفيدا لإبلاغ الرسالة الجمالية، ونذكر لمواقع كون التنافر مفيدا المجالين التاليين:

• ان تستعمل الكلمة أو الجملة التي تتنافر في الحروف قصدا وعمدا لأداء معني منفور يريد المتكلم ان يضخّ احساس التنفر من مدلول الكلمة في نفسية المخاطب، ومثالها كلمة (ضيزي) في الآية الشريفة: ﴿تلك إذا قسمة ضيزي﴾ وكلمة الاستهزاء في ﴿ان الله يستهزئ بهم﴾، وكلمة يصّعّد في ((ومَن يُرِدْ ان يُضِلَّهُ يَجعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حرَجا كأنما يَصَّعَّدُ في السمَاءِ)) الانعام/125، وكلمة اثاقلتم في ((مَا لَكُمْ إذا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا في سبيلِ اللَّهِ اثاقَلْتُمْ الى الارْضِ)) التوبة/38.

• ان يقصد مقدرة المخاطب (خاصة الاطفال) على تلفظ الكلمات الصعبة.

الجدول ٦: الدرجة الثانية: التقارب

الرتبة في درجات الجمال	الاسم	المقابل في طيف الألوان	المقابل في النوتات الموسيقية	المقابل في طبقات الارض
الدرجة الثانية	**التقارب**	**البرتقالي**	**ري**	**الارض الثانية**

وهو رفع التنافر بين الأصوات وحصول الحدّ الادني للتجانس بينها بالاشتراك في بعض الصوامت دون الوزن. ويقع: في جناس الاشتقاق (مثل اتحاد كلمتي الرحمان والرحيم في الجذر المشترك بينهما.

جناس الاشتقاق: ان يجمع بين اللفظين الاشتقاق كقوله تعالي: ((فروح وريحان))الواقعة/٧٩.

الجدول ٧: الدرجة الثالثة: التلاؤم

الرتبة في درجات الجمال	الاسم	المقابل في طيف الألوان	المقابل في النوتات الموسيقية	المقابل في طبقات الارض
الدرجة الثالثة	**التلاؤم**	**الأصفر**	**مي**	**الارض الثالثة**

الاشتراك في حرف الرويّ فقط، ويحصل في القافية والسجع والفاصلة والجناس المطرّف.

السجع: وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد وهذا معني قول السكاكي: (الاسجاع في النثر كالقوافي في الشعر). وهو ثلاثة اضرب: مطرّف ومتواز وترصيع. السجع المطرّف: ان الفاصلتين ان اختلفتا في الوزن فهو السجع المطرّف. كقوله تعالي: ((ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا)) نوح/١٣.

الترصيع: والا فان كان ما في إحدى القرينتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن والتقفية فهو الترصيع. كقول ابي الفضل الهمذاني: ان بعد الكدر صفوا وبعد المطر صحوا.

السجع المتوازي: والا فهو السجع المتوازي كقوله تعالي: ((فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة)) الغاشية/١٣ و١٤.

التشطير: ومن السجع ما يسمّي التشطير وهو ان يجعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لأختها كقول ابي تمام:

تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب

التصريع: ومنه ما يسمّي التصريع وهو جعل العروض مقفاة تقفية الضرب كقول ابي فراس:

بأطراف المثقّفة العوالي تفرّدنا بأوساط المعالي

الجناس المطرّف: ان يختلفا بزيادة حرف واحد في الأول كقوله تعالي: ((والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق)) القيامة/٢٩-٣٠

الجناس المذيل: ان يختلفا بزيادة أكثر من حرف واحد كقول الخنساء:

ان البكاء هو الشفا ء من الجوي بين الجوانح

الجناس المضارع: ثم ان الحرفين المختلفين ان كانا متقاربين سمّي الجناس مضارعا كقوله تعالي: ((وهم ينهون عنه وينأون عنه)) الانعام/٢٦.

الجناس اللاحق: وان كانا غير متقاربين سمّي لاحقا كقوله تعالي: ((ويل لكلّ همزة لمزة)) الهمزة/١.

جناس القلب: وان اختلفا في ترتيب الحروف سمّي جناس القلب وهو ضربان: قلب الكلّ كقولهم: حسامه فتح لأوليائه وحتف لأعدائه. وقلب البعض: كما جاء في الخبر: اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا.

الجدول ٨: الدرجة الرابعة: التوازن

الرتبة في درجات الجمال	الاسم	المقابل في طيف الألوان	المقابل في النوتات الموسيقية	المقابل في طبقات الارض
الدرجة الرابعة	**التوازن**	**الأخضر**	**فا**	**الارض الرابعة**

الموازنة: يسمّي في البديع التقليدي بالموازنة وهي ان تكون الفاصلتان متساويتين في الوزن دون التقفية. كقوله تعالي: ((ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة)) الغاشية/١٥ و١٦.

المماثلة: فان كان ما في إحدى القرينتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن خصّ باسم المماثلة. كقوله تعالي: ﴿واتيناهما الكتاب المستبين

وهديناهما الصراط المستقيم﴾ هود/١١٨-١١٩. هذا يخصّ اللغة الشفهية. اما في اللغة الكتبية نجد مصداقا للتوازن في اختيار الخطّاط نوعا واحدا من انواع الخط لمراعاة الانسجام في كل النصّ

التشريع: وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعني على الوقوف على كل واحدة منهما. كقول الحريري:

يا خاطب الدنيا الدنيّة، إنها شرَك الردي وقرار الأكدار

لزوم ما لا يلزم: وهو ان يجيء قبل حرف الروي وما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في مذهب السجع. كقوله تعالي: ((فأما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر)) الضحى/٩-١٠.

الازدواج: هو تجانس اللفظين المتجاورين نحو: من جدّ وجد ومن لج ولج.

الجدول ٩: الدرجة الخامسة: التجانس

الرتبة في درجات الجمال	الاسم	المقابل في طيف الألوان	المقابل في النوتات الموسيقية	المقابل في طبقات الارض
الدرجة الخامسة	**التجانس**	**الأزرق**	**صول**	**الارض الخامسة**

التجانس هو اشتراك تام بين كلمتين في الجملة أو جملتين أو أكثر في النصّ، باشتراكهما في الحروف والحركات والوزن والهيئة. ويقع في البديع التقليدي في الجناس التام وفي التكرار:

الجناس التام: ان يتفقا في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها وترتيبها. فان كانا من نوع واحد – كاسمين – سمّي مماثلا، كلفظة الساعة في الآية الشريفة: ﴿ويَومَ تَقُومُ الساعَةُ يُقْسمُ المُجرِمُون مَا لَبثوا غَيْرَ ساعَةٍ﴾ الروم/55

وان كانا من نوعين – كاسم وفعل – سمّي مستوفي، كقول ابي تمام:

ما مات من كرم الزمان فانه يحيا لدي يحيي بن عبد الله

وان كان أحد لفظيه مركبا سمّي جناس التركيب. ثم ان كان المركب منهما مركبا من كلمة وبعض كلمة سمّي مرفوا كقول الحريري:

ولا تلهُ عن تذكار ذنبك وابكه بدمع يحاكي الوبل حال مصابه

ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه ومطعم صابه

فان اتفقا في الخطّ سمّي متشابها كقول ابي الفتح البستي:

إذا ملك لم يكن ذا هبه فدعه فدولته ذاهبة

وان اختلفا سمّي مفروقا كقول ابي الفتح ايضا:

كلكم قد اخذ الجا م، ولا جام لنا

ما الذي ضرّ مدير الـ جام لو جاملنا

التكرار: وفي التكرار كتكرار كلمة صراط في سورة الحمد: ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم﴾. أو تكرار جملة: ﴿فبايّ الاء ربكما تكذبان﴾ مرات كثيرة في سورة الرحمن.

ومن التكرار ما سمّي برد العجز على الصدر: وهو في النثر ان يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين في اول الفقرة والآخر في آخرها. كقوله تعالي: ((وتخشي الناس والله احقّ ان تخشاه)) الاحزاب/٢٧. وقوله تعالي: ((استَغْفِرُوا رَبكُمْ انهُ كَان غَفَّارًا)) نوح/١٠.

وفي الشعر ان يكون أحدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو صدر الثاني كقوله:

سريع إلى ابن العمّ يلطم وجهه وليس إلى داعي الندي بسريع

اذن، التجانس في نظرية فن البيان على قسمين:

• ان يكون المتجانسان مختلفين في المعني، وهو المسمى بالجناس التامّ في البلاغة التقليدية. ويحصل عادة فيما يسمي في اصول الفقه بالمشترك اللفظي،

• ان يكونا مشتركين في المعني وهو المسمى بالتكرار في البلاغة التقليدية.

اذن لا نشترط – خلافا للبلاغة التقليدية – اشتراك المعني للجناس، وذلك بالسببين التاليين:

• الأول: ان المعيار في جمال الألفاظ للاتحاد الصوتي دون المعني. وهو حاصل في الموضعين: الجناس والتكرار.

• والثاني اننا نشترط في التكرار نوعا من الاختلاف، ونعتبر التكرار التام بدون وجود اختلاف – ولو خفي – مملا وفاقدا لدواعي الجمال، ولذلك نجد ان الامام الخميني (قدس سرّه) يري في كل مرة من مرّات تكرار البسملة في القرآن الكريم معني جديد

مختلف عن المرّات الأخرى، لأنه يميل إلى ان البسملة شبه جملة تتعلّق بالجملة التي تليها في كل سورة (ولا بفعل ابتدئ المحذوف كما زعم المفسرون والنحويون)، فمدلول البسملة في كل سورة مختلف عن سائر السور القرآنية. وحسب الروايات المصلّي عندما يقرا البسملة بنية قراءة سورة ما إذا غير نيّته ليقرا سورة أخرى يجب ان يعيد البسملة (مما يوحي بان لكل بسملة مدلولا مختلفا). تجدر الاشارة إلى ان مصاديق التكرار في نظام الكون ايضا تجمع بين التكرار والتجديد: ان دوران الارض حول الشمس في هذه السنة تكرار لدورانها في السنة الماضية، ولكن الاحداث الواقعة في هذا الدوران ليست هي ما وقع في السنة الماضية.

التصحيف: هو التشابه في الخطّ بين كلمتين فأكثر بحيث لو ازيل أو غيّرت نقط كلمة كانت عين الثانية، نحو: التخلّي ثم التحلّي ثم التجلّي. ومن الواضح ان هذا النوع يقع في المظهر الكتبي اي اللغة الكتبية.

الجدول ١٠: الدرجة السادسة: التناغم

الرتبة في درجات الجمال	الاسم	المقابل في طيف الألوان	المقابل في النوتات الموسيقية	المقابل في طبقات الارض
الدرجة السادسة	**التناغم**	**النيلي**	**لا**	**الارض السادسة**

الاشتراك في الوزن العروضي (التفعيلة) وتكراره في كل النص. ويقع في الشعر العمودي وشعر التفعيلة. ثم ان التناغم في البحور البسيطة (الحاصلة من تكرار تفعيلة واحدة) اقوي من البحور المركبة (الحاصلة من الجمع بين تفعيلتين كالبحر الطويل: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن) وهو اقوي من البحور المركبة من أكثر من تفعيلتين، كالبحر الرباعي في الأدب الفارسي. ويتبين ايضا ان التناغم في الشعر العمودي (الذي يمتاز بعدد مساوي من التفعيلات في كل الابيات) أقوى منه في قصيدة التفعيلة (التي يختلف عدد التفعيلات في مصاريعه).

اذن، يقع علم العروض بكامله في إطار التناغم في نظرية فن البيان، ولا مانع من ان يدرس كعلم مستقلّ نظرا لكثرة ابحاثه، لكن شرط ان يعتبر من العلوم التحتية لفن البيان، مثل ان أصبح فيزياء الطاقة من شعب الفيزياء العامّ وفي نفس الوقت يعتبر تخصصا مستقلا.

الجدول ١١: الدرجة السابعة: التناسب

الرتبة في درجات الجمال	الاسم	المقابل في طيف الألوان	المقابل في النوتات الموسيقية	المقابل في طبقات الارض
الدرجة السابعة	**التناسب**	**البنفسجي**	**سي**	**الارض السابعة**

التناسب اداة جمالية تفوق التجانس، لتربط جمال اللفظ بكمال المعني، ويقع عندما تتناسب الأصوات مع المعاني. وبهذا، نعتبر التناسب حلقة وصل يربط جمال الألفاظ بكمال المعاني.

من مصاديق التناسب:

• علم التغني، فالمغني يزاوج بين الصوت والمعني فيختار الأصوات المفرحة للمعاني المفرحة، والأصوات الحزينة للمعاني الحزينة.

• علم التجويد، يفضّل فيه مراعاة التناسب بين الصوت والمعني في تلاوة القرآن الكريم بان يختار القارئ الالحان السارّة عند تلاوة آيات الرحمة، والالحان الحزينة لآيات العذاب.

• علم الترتيل، يحاول فيه القارئ اداء الحروف وحفظ الوقوف بشكل يجسد المعني.

• تناسب الوزن مع المعنا في اختيار البحر العروضي في الشعر العمودي وشعر التفعيلة. السليقة الشعرية تدفع الشاعر – ولو في لا وعيه – لاختيار البحر المناسب للمعني الذي يريد ابرازه في لوحته الشعرية.

• صناعة (تناسب اللفظ مع المعني) في البديع التقليدي، وهي اختيار الاحرف الموحية للمعاني الملائمة لها، وهي تظهر في ثلاثة مستويات:

-في الكلمة الواحدة: كتناسب لفظ المطرقة بحرفيه الطاء والقاف مع معنا الكلمة.

-في الجملة: كتكرار حروف الزاء والضاد في الآية الكريمة: ﴿اذا زلزلت الارض زلزالها﴾، اذ ان هذه الاحرف لها هزّة تستحضر هزة الارض عند القيامة.

-في النص: كتكرار حروف المدّ في حرف الرويّ لفواصل الآيات الكريمة في سورة الحمد (الرحيم، العالمين، الدين، نستعين، مستقيم، الضالين) الدال على امتداد عوالم الخلائق غير المتناهية. وتكرار حرف الدال في روي الفواصل في سورة التوحيد

(أحد، الصمد، لم يلد، لم يولد، أحد)، حيث يوحي بتوقف الذات الالهية عند الاحد وهو الوحدة الحقّة الحقيقية.

الخلاصة والتوصيات:

تبين في هذا البحث ان نظرية فن البيان البلاغية مشروع جديد لتحليل النصوص الأدبية ينطلق من اصول ومبادئ مستقاة من نظام الكون، بحجة ان النظام اللغوي والأدبي لا يمكن ان يستقلّ عن هندسة العالم ونظام الكائنات. وقد توصل البحث إلى التخلّي عن البلاغة العربية التقليدية ورسم معالم بلاغة متسقة من جماليات الكون. ثم تبنت النظرية مقولة التسبيع في نظام الكون على قاعدة خلق السموات السبع والارضين السبع، واثبتت ان هذه الدرجات الوجودية السباعية تتمظهر في درجات الجمال الشفهي للنصوص الأدبية، مما ادي إلى ترتيب سبع درجات للجمال الشفهي (تبعا للدرجات السبع في ذبذبات الالوان في ظاهرة قوس قزح، وكذلك الدرجات السبع في ذبذبات الأصوات في الموسيقي). وتمت تسمية هذه الدرجات بـ: التنافر، التقارب، التلاؤم، التوازن، التجانس، التناغم، والتناسب، وهي تتدرج من اشد الاختلاف في ايقاع الكلمات أو الجمل إلى اشدّ الاشتراك فيه، انطلاقا من قاعدة تبعية النظام اللغوي والأدبي من النظام الكوني في عالم الوجود. والنتيجة: التخلص من ثلاثية المعاني والبيان والبديع في البلاغة التقليدية واعادة تنظيم الجماليات البيانية والبديعية الشفهية في هذه الدرجات.

يوصي الباحث بتطبيق هذا المشروع في تحليل النصوص الأدبية المتنوعة لدراسة مدي نجاحها كنظام بلاغي بديل في عالمنا الراهن. والله هو المستعان.

فهرس المصادر

القرآن الكريم

انجيل يوحنا

الكتب:

- بن دحمان، عمر. (2016م.). بعض من مشاريع البلاغة الادراكية، مارك تورنر نموذجا، مجلة الخطاب. المجلد 11. العدد 21. 111-132.

- بن ذريل، عدنان (2000م). النص والاسلوبية بين النظرية والتطبيق. دمشق: اتحاد الكتّاب العرب.
- التركي، ابراهيم بن منصور. (2019م.). دراسات في البلاغة الادراكية، القاهرة: نادي القصيم الأدبي.
- جرين، جوديث. (1992م). التفكير واللغة، ترجمة وتقديم: د. عبد الرحيم جبر، القاهرة: الهياة المصرية العامة للكتاب.
- خاقاني اصفهاني، محمد. (1393 ه.ش.). نشانه شناسي وزبانشناسي إسلامي. مشهد: بنياد پژوهشهاي استان قدس رضوي.
- الخولي، امين (1961م). مناهج التجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب. القاهرة: دار المعرفة.
- ------- (1996م). فن القول. القاهرة: مطبعة دار الكتب.
- الزناد، الازهر. (1992م). دروس في البلاغة العربية؛ نحو رؤية جديدة. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- ------- (2015م). نظريات لسانية عرفنية، القاهرة: منشورات الاختلاف.
- درويش، احمد. (1998م). دراسة الاسلوب بين المعاصرة والتراث. القاهرة: دار غريب.
- الشايب، احمد (1976م). الاسلوب؛ دراسة بلاغية تحليلية في اصول الاساليب الأدبية. ط 7. القاهرة: النهضة المصرية.
- الطويل توفيق. (2015م.). اسس الفلسفة، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- قريقرة توفيق. (2008م.). الاسم والاسمية والاسماء في اللغة العربية مقاربة نحوية عرفانية، القاهرة: مكتبة قرطاج للنشر والتوزيع.
- كفوري، خليل (1994م). نحو بلاغة جديدة. بيروت: منشورات ندّاف
- ليكوف جورج. (2017م.). النظرية المعاصرة للاستعارة، ترجمة طارق نعمان. القاهرة: مكتبة الاسكندرية.
- موسي، سلامة. (1964م). البلاغة العصرية واللغة العربية. منشورات سلامة موسي.
- مجلسي، محمد باقر، (د.ت)، بحار الانوار، ج 25.

- مصلوح، سعد (2010م). في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية؛ افاق جديدة. ط2. القاهرة: عالم الكتب.
- نصر عاطف جودة. (2020م.). الرمز الشعري عند الصوفية. القاهرة: دار الاندلس.
- هدّارة، محمد مصطفي (1989م). علم البيان. بيروت: دار العلوم العربية.
- ياقوت، محمد سليمان، (1995)، علم الجمال اللغوي: المعاني، البيان، البديع، دار المعرفة الجامعية.

المجلات:

- حسن على عبد المنعم، ومحمد حسين على حمدان. (2022م.). استراتيجية مقترحة في ضوء اللسانيات العرفانية لتنمية مهارات النقد التطبيقي للنصوص الأدبية والكفاءة اللغوية الابداعية لدى طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية، مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية. المجلد 5، العدد 8.

الأطاريح:

- عبد القادر، صام. (2022م). الاستمداد المعرفي للأنموذج العرفاني في اللسانيات العربية، دراسة في خصوصيات التلقي، اطروحة دكتوراه.

Index of sources:

- The Holy Quran
- Gospel of John
- Ben Dahman, Omar. (2016). Some of the cognitive rhetoric projects, Mark Turner as a model, Al-Khattab Magazine. Volume 11. Issue 21. 111-132.
- Ben Dhiril, Adnan (2000). Text and stylistics between theory and application. Damascus: Arab Writers Union.
- Al-Turki, Ibrahim bin Mansour. (2019). Studies in cognitive rhetoric, Cairo: Al-Qassim Literary Club.
- Green, Judith. (1992). Thinking and language, translated and introduced by: Dr. Abdul Rahim Jabr, Cairo: Egyptian General Book Authority.

- Hassan Ali Abdel Moneim, and Muhammad Hussein Ali Hamdan. (2022). A proposed strategy in the light of cognitive linguistics to develop the skills of applied criticism of literary texts and creative linguistic competence among students of the Faculty of Education, Department of Arabic Language, South Valley University International Journal of Educational Sciences. Volume 5, Issue 8.
- Khaqani Isfahani, Mohammad. (1393 AH). Islamic linguistics and literature. Mashhad: Bonyad Pazoheshhae Astan Quds Razavi.
- Al-Kholi, Amin (1961). Methods of renewal in grammar, rhetoric, interpretation and literature. Cairo: Dar Al-Ma'rifah.
- .(١٩٩٦) -------The art of speech. Cairo: Dar Al-Kutub Press.
- Al-Zannad, Al-Azhar. (1992). Lessons in Arabic rhetoric; Towards a new vision. Beirut: Arab Cultural Center.
- .(٢٠١٥) -------Cognitive linguistic theories, Cairo: Ikhtilaf Publications.
- Darwish, Ahmed. (1998). A Study of Style between Modernity and Heritage. Cairo: Dar Ghareeb.
- Al-Shaib, Ahmed (1976). Style; An Analytical Rhetorical Study in the Origins of Literary Styles. 7th ed. Cairo: Al-Nahda Al-Masryia.
- Al-Tawil Tawfiq. (2015). Foundations of Philosophy, Cairo: Al-Nahda Al-Masryia Library.
- Abdul Qader, Sam. (2022). Cognitive Derivation of the Mystical Model in Arabic Linguistics, A Study in the Specificities of Reception, PhD Thesis.
- Qariqara Tawfiq. (2008). The Name, Nominalism, and Names in the Arabic Language: A Mystical Grammatical Approach, Cairo: Carthage Library for Publishing and Distribution.
- Kafouri, Khalil (1994). Towards a New Rhetoric. Beirut: Naddaf Publications
- Lykov George. (2017). Contemporary Theory of Metaphor, translated by Tariq Naaman. Cairo: Alexandria Library.
- Musa, Salama. (1964). Modern Rhetoric and the Arabic Language. Salama Musa Publications.
- Majlisi, Muhammad Baqir, (n.d.), Bihar al-Anwar, Vol. 25.
- Maslouh, Saad (2010). In Arabic Rhetoric and Linguistic Stylistics; New Horizons. 2nd ed. Cairo: Alam al-Kutub.

- Nasr Atef Gouda. (2020). Poetic Symbolism in Sufism. Cairo: Dar al-Andalus.
- Haddara, Muhammad Mustafa (1989). The Science of Rhetoric. Beirut: Dar al-Ulum al-Arabiyya.
- Yaqut, Muhammad Sulayman, (1995), Linguistic Aesthetics: Meanings, Rhetoric, and Badi', Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyah.